ابى يزيد البسطامى رح وغيرهما من الائمة والمسلمات والمظنونات
نحو كل فاعل مرفوع والمخيلات نحو زيد قمر والمشبهات وهى ما شبه
بالواجب القبول نحو مربع النصف نصف مربع الضعف فانه انما يحكم
العقل لشبهه ان النصف نصف الضعف او بالمشهورات نحو كل جسم النصف
فى مكان عند المشائين فانه يحكم به باشتباه ان كل جسم فى حيز ونحو نصر
الاخ الظالم خير فان فيه اشتباه بان صلة الرحم خير او بالمقبولات نحو
قبل النفس بالجوع خير فان فيه شبها بقول العارف جلال الدين الرومى
صاحب المثنوى تقليل الطعام خير او بالمظنونات نحو مفعول ما لم
يسم فاعله منصوب فقيه اشتباه بان المفعول منصوب واذا عرفت
ذلك فاعلم ان الحجة اما مفيدة لليقين الجازم المطابق فهى البرهان
او لليقين على وجه الشهرة او التسليم فهى الجدل او للظن فهى الخطابة
او للتخييل فهى الشعر او لليقين الكاذب فهى المغالطة فهذه خمسة اقسام
للقياس واذ علمنا ذلك فلنرجع الى شرح المتن الاول البرهان هو القياس
هو القياس اليقينى المقدمات فان قلت هذا يصدق على الشكل الثانى
من موجبتين المؤلف من اليقينيات فالصواب ان يزاد المنتج يقينيا
تلك الاشكال الغير المشتمل على شرائطها ليس قياسا حقيقة وانما
يطلق عليها على التسامح ثم لما كان فى توهم البعض ان اليقينيات منحصرة
فى العقليات ازال بقوله عقلية كانت او نقلية فان النقل قد يفيد القطع
اذا كان خبرا ممن يمتنع عليه الكذب كخبر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم وخبر اهل الاجماع نعم النقل الصرف ليس كذلك اذ لابد فى القياس
من المقدمتين والصورة والنقل لا يفى بها واليقين المستعمل فى هذه

الصناعة

الصناعة هو الاعتقاد الجازم بحيث لا يحتمل النقيض خرج به الظن
المطابق للواقع خرج به الجهل المركب الثابت الضرورى بحيث لا يمكن
الزوال قالوا خرج به الظن المقلد وفيه تامل وصناعة البرهان
ملكة يقتدر بها على تاليف البرهان لتحصيل هذا اليقين ثم اعلم انه
ظن قوم ان لا يقين الا من البرهان فمنهم من قال لا يمكن تحصيل اليقين
من البرهان وما هو مستعمل فى العلوم ليس برهانا والا لزم تسلسل
فان مقدماته يجب ان يكون يقينية اذ لا يقين من غير اليقينيات و
هكذا تسلسل ومنهم اعترف بالبرهان وقال يستدل على مقدماته
بالدور بان يحصل مطلوب من مقدمات ويحصل تلك المقدمات
بمقدمات اخر ثم يرجع ويثبت ذلك المقدمات باصل المطلوب
فلا تسلسل ويلزمهم المصادرة على المطلوب الاول والتقدم على
نفسه لان موقوف الموقوف موقوف وهذا كله انما نشأ من ظنهم
الكاسد ان اليقين لا يحصل الا من البرهان بل ههنا مقدمات يقينية
بنفسها ينتهى اليه البرهان نعم العلم اليقينى بالنظريات لا يحصل
الا بالبرهان واشار المص الى تلك المقدمات بقوله واصولها الاوليات
وهو ما يجزم العقل فيها بمجرد تصور الطرفين نظريا كان او بديهيا
وتتفاوت جلاء وخفاء حسب تصور الطرفين وبديهة البديهى
كعلم العلم مثلا ويعرف المحقق ظن قوم ان بديهة البديهى ضرورية واختاره
المص وشدد فيه حتى عد من الاوليات واستدلوا عليه بان الذهن
اذا التفت الى كيفية حصوله فان وجد حصوله بالنظر علم نظريته وان وجد
حصوله بلا نظر علم بديهته ولا يحتاج فى ذلك الى دليل ورد بانه يجوز

Copyright © King Saud University